السّتينية في ذكر سلاطين

الخلافة العثمانية

بقلم

شيبة الحمد



ذو الحجة 1430 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، العزيز الحكيم ، القوي الجبار ، الحاكم القهار ، مكور الليل على النهار ، الذي جعل في التاريخ عبرة ، وفي الأيام عبرة ، وجعل لكل زمان رجالا ، ولكل رجل أحوالا ، لا تتغير مدى الأيام ، ولا تتبدل بتبدل الأنام . فله الحمد حتى يرضى ، وله الحمد إذا رضي ، وله الحمد بعد الرضى .

وأصلي وأسلم على أول قائد للمسلمين ، قائد الغر الميامين ، الذي أرسى دعائم دولة الدين ، فعضد لذلك شوكة المؤمنين ، وارتجت ركائز عرى المنافقين والكافرين .

ورضي الله عن الصحابة الشجعان ، ما جرت على طيهم الأزمان ، في كل حال ومكان ، فأولهم الصديق ، وثانيهم الفاروق ، وثالثهم ذو النورين ، ورابعهم حيدرة ، ومن تابع سيرهم واقتفى أثرهم من قادة وملوك .

ورحم الله من نصر الدين من خلفاء بني أمية ، السادة الوفية ، الضياغم الأبية ، فاتحي الأندلس وخراسان وإفريقية ، وغفر الله لمن أحيا الدين من خلفاء بني العباس ، المصابيح الأغلاس ، أهل الربط والباس ، والشدة والإغراس ، فاتحي عمورية وغازي الخناس ، وبارك الله وغفر ورحم سلاطين آل عثمان وخلفاء غابر الزمان ، اللآليء المرجان ، أهل الحمية والشان ، فاتحي القسطنطينية والبلقان ، ومسطري مجد فارنا واليونان ، الذين ظلمهم التاريخ ، فصاروا بين نوح وصريخ ، ترومهم المظالم ، وتنأى عنهم المكارم ، وما ذاك إلا تقصيرا من أبنائهم ، وتحقيرا لشأنهم ، حتى عدا الأعداء علينا وسخروا ، وتشمتوا وفي أطرافنا نخروا ، فنسي المسلمون السلاطين ، ورضوا بواقعهم المئين ، فعندما تسأل أحدهم : أتعرف مراد الأول ؟ فأجابك : لا ولا أعول ، أو تسأله : من مصطفى الرابع ؟ ليجيبك : وهل أنا له تابع ؟ ، فكان ذا مما ألم بخاطري ، وأساح في فكري ، وأجال في داخلي ، إبلاغ الجيل القادم ، والأمل الدائم ، بأسماء سلاطين وخلفاء بني عثمان ، على شكل قصيد فريد ، سهل الحفظ للمريد ، كما فعل الإمام الهمام السيوطي – رحمه الله – في شعره المضمون لخلفاء بني العباس رحمهم الله ، فجاءت العناية المعينة من الكريم المنان فأخرجت " الستينية في ذكر سلاطين الخلافة العثمانية " على أمل البقاء في يوم اللقاء بعلم نافع وعمل صالح .

وأسأل الكريم المنان ، الهادي إلى خير سبيل ورشد ، أن يكتب فيها النفع العام لشباب الأمة ، وأن ينير أمة الإسلام ويكشف الغمة ، لترفع راية الخلافة من جديد ، لتقاد بالكتاب والحديد ، على يدي أبنائها البررة ، الأباة المهرة ، والله الهادي إلى خير سبيل .

وأخيرا : إليك أخي هذه الدرة ، محتوية على تقصير كبير من صاحب ذنب كبير ، فلا تبخل عليه أخي بالدعاء له ولمن دله على هذا الطريق ، وأبادؤك أخي إن رأيت زلة فإني أطمع بصفحك ، أو رأيت فجوة فإني أطمع بنصحك وإتمامك ، واعلم أن العصمة والكمال لله وحده سبحانه .

والحمد لله رب العالمين .

ملاحظات قبل الولوج :

١ – ليس المراد في هذه القصيدة كتابة التاريخ العثماني فهذا يطول !
وإنما عنيت فقط بذكر أسماء السلاطين والخلفاء ، فجاءت مختصرة .

٢ – لعلمي أن هذا سبق لم يسبق إليه أحد والفضل لله وحده ، فهذه القصيدة تصلح لمناهج الدراسة والدورات العلمية والنشر التسويقي لبيان سلاطين آل عثمان ، لذا فيسمح بذلك بشرط ذكر اسم صاحب القصيدة والله الموفق .

والشكر أولا وأخيرا موصول لأهل الفضل في الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية فجزاهم الله كل خير .

" الستينية في ذكر سلاطين الخلافة العثمانية "

بقلم :
شيبة الحمد

يـــا قاصـــدًا ســـيرًا مِـــن غـــابرِ الســـيرِ

أو قارئًـــا عـــن ملـــوكِ الأرضِ في سِـــفْرِ

كـــأنَ حاجتـــكَ الكُـــبرى تُنَغِّصُـــها

طُـــولُ المراجـــعِ تَبْـــري منـــك في خَـــوَرِ

إن كُنـــتَ تُـــدركُ أنَّ المجـــدَ يبلغُـــهُ

ذَوُو القَلائـــدِ أصـــحابُ الأولى البَـــرَرِ

فـــاسمعْ هُـــدِيتَ عـــن الأبطـــالِ مـــا عَملـــوا

مـــن آلِ عُثمـــانَ يُنْبِـــي الـــنَّجْمُ في السَّـــحَرِ

فـــأولُ الأمـــرِ عُثمـــانُ إذِ انطلقـــتْ

بـــهِ قَبيلـــةُ قَـــاتِي مِـــن لَظَـــى التَّتـــرِ

جـــاءتْ بـــلادَ الأنَاضُـــولِ الـــتي فَسِـــحَتْ

بهـــم فكانـــت حِجَـــارًا شـــيدَ مِـــن جَمـــرِ

وبعـــــد أنْ مـــــاتَ أَرْطُغْـــــرُلُ خَلَفَـــــهُ

عُثْمـــانُ فانبســـطتْ قَـــاتِي لـــذي يُســـرِ

وبعـــدَ عُثْمـــانَ جـــاءَ الابـــنُ مِـــن عَهْـــدِ

أَعْنِـــي أُروحَـــانَ بَـــانِي المجـــدَ بـــالظَّفرِ

وبعـــدَه جـــاءَ مَـــن أُزكـــتْ بـــه كُتُبًـــا

مِـــن الأعـــادِي تُشِـــيد القَاصِـــم الخَطَـــر

فـــذاكَ مَـــن هـــزمَ الأعـــداءَ مُنتصـــرًا

عَلَـــى ضَـــفَى مَـــارْتِيزا ضَـــفةَ النهـــرِ

ذاكَ الهُمــــامُ مُــــرادٌ الأولُ البطــــلُ

ســـعيدُ حـــظٍّ علـــى الأعـــداءِ منتصـــرِ

فمـــاتَ بعـــد انتصـــارٍ في قـــويص أوا

شـــهيد ذا غَلـــبٍ ذَا الصِّـــيتِ ذَا النصـــرِ

وبعـــدَهُ ابنُـــه يلـــدرم ذو اللقـــبِ

أي الصَّــــــوَاعقَ للكفـــــــارِ ذو الشَّـــــــررِ

ذاكَ الفتـــــى بَايَزِيــــدُ المـــوتُ قــــاتلُهم

بِنشـــــرِ قَـــــبرٍ لأهــــلِ الكفـــــرِ مُنتشـــــرِ

واذكـــــرْ لَـــــه وقعـــةَ الـــدَّانُوبِ وارمِ بهـــا

مذلــــةَ الــــدهرِ يَــــأتِي الحــــزنُ بالبشــــرِ

اللهُ أكـــــبرُ كـــــم في نَصــــرِهِ هتفــــتْ

لمجــــــدِ عثمــــانَ أرضُ دُرةِ الـــــــدهرِ

وبعــــدَه ابنُـــــه الجَلَبِــــي أعــــني بــــه

محمـــدًا مَـــــن أعـــادَ الأمــــرَ بالعســــرِ

ثُـــم المُـــرادُ الســـعي الهـــم مُنفتحًـــــا

الثــــاني الجَلَـــدُ العَــــوَّادُ ذو النضــــرِ

بـــــه أَقَضَّـــــتْ بأوروبـــــا مضــــاجعُها

مِـــن شُـــعلةٍ نَبتـــتْ بـــالأطرفِ الغُـــرُرِ

ولتشـــــهدْ الفَارنَـــــا بُلْغاريـــــا ولكـــــم

تبكــــي عليهــــا بـــــدمعِ العــــينِ للعِبَـــرِ

وبعـــــدَهُ جــــاءَ مَـــــن سَــــارت بـــه كتـــبٌ

وبشــــــرتْهُ بخـــــيرٍ دائـــــمِ النشــــرِ

الفَــــاتحُ الصــــلفُ الَميمــــونُ نحســــبُهُ

نِعْـــمَ الأمـــيرُ كمــــا قَـــد جــاءَ في الخـــبرِ

تاريخُـــــهُ شَـــرفٌ فِــــي أمــــةٍ نَســــيَتْ

بـــــهْ عقائـــــدُهَا كَـــــاللؤلِؤ الــــدُّرَرِ

وبعـــــدَهُ ابنُــــه البِكْــــرُ المِقْـــدَمُ فِــــي

خِلافــــةِ الأرضِ مِــــن آبائِــــهِ الغُــــرَرِ

أعـــني بـــهِ بَايَزِيــــدَ الثــــاني أَحكمُهــــا

مِــــن بعـــدِهِ لِسَـــلِيمِ القَـــانِي الســـمرِ

مجاهـــــدٌ لا يَضِـــــنُّ السَّــــيفُ مَطلعُــــهُ

كطلعـــــةِ الشـــــمسِ للـــــدنيا أو القمـــــرِ

وبعــــدَهُ مَــــن تــــولَى الصَّــــيتَ دُوحتُـــــه

أعــــني سُــــليمانَ بالقَــــانونِ مُشْـــــتهرِ

وجـــاءَ سَــــليمُ الفتـــى مِـــن بعـــدِ والـــدِهِ

الثـــاني المُضَـــعّفُ المغلـــوبُ في البحـــرِ

وبعــــدَهُ الثالــــثُ الابــــنُ المُســــيطرُ مِــــن

جنــــودِهِ ذا مــــراد الضــــعف والخَـــوَرِ

وبعــــدَهُ لشــــؤونِ المســــلمينَ أتـــى

محمــــدٌ الثالــــثُ الــــدَّاجِي إلى الــــدُّورِ

بـــه اســـتعادَتْ بَنـــو عُثمـــانَ مَـــا فَقَـــدتْ

وَتمَّ نَصـــرٌ علـــى النِّمْسَـــا مـــع المَجَـــرِ

وبعــــدَهُ أحمـــدُ الأولـــي مَــــن مَنَـــعَ ال

قتـــلَ القبـــيحَ لأهـــلِ الحُكـــمِ بـــالحجرِ

بفعلِـــــهِ قـــــبر الشـــــنعاء وانـــــدَثرتْ

قتــــل الأخــــوةِ للأرحـــامِ في قـــبرِ

وبعــــدَهُ مُصــــطفَى المَحْجُــوزُ مِـــن صــغرٍ

أَنَّـــى يَمْلِـــكُ مَـــن نَـــاءَى عَلـــى صِـــغَرِ

وثـــمَّ وَلِـــيَ عُثمـــانَ بـــنُ أحمـــدَ ثـــا

نـــي العَثَامِنَـــةِ المَـــلاكُ في السَّـــيرِ

وبعـــدَ عَـــزلٍ أصـــابَ الثـــاني ارْتكـــزتْ

ركـــائزُ في مُـــرَادٍ الرابـــعِ الثَّـــأرِ

وبعــــدَهُ جـــاءَ إبـــراهيمُ أولُهـــم

ابـــنُ الخليفـــةِ مَقتـــولٌ وفي عَشـــرِ

وثـــمَّ جـــاءَ ابنُـــهُ المعـــزولُ مُرْغَمـــةً

محمـــدٌ الرابـــعُ الضَّـــيَّاعُ ذو كَـــدَرِ

أخـــوهُ مُســـتلمٌ للأمـــرِ خَلفـــهُ

الثـــاني الضَّـــامِري البـــيضُ ذي الشـــطرِ

ذاكـــم سُـــليمانُ مَـــن عـــادتُ لِصَـــوْلتهِ

خِلافـــةُ الأرضِ فَارْتـــاءَتْ علـــى الثَّغـــرِ

وبعـــد مُلـــكِ سُـــليمانَ أخـــوهُ أتـــى

الثـــاني أحمـــدُ مِـــن خَـــوفٍ ومِـــن دُعْـــرِ

وبعـــدَهُ ابـــنُ أخيـــهِ مُصـــطفى النَّضـــرُ

شـــجاعٌ نَســـلِ بـــني عُثمـــانَ ذو الظَّفـــرِ

فثـــارَ في وجهِـــهِ البَّـــاغُونَ فانعزلَـــتْ

عنـــهُ الخِلافـــةُ نَحـــوَ الثالـــثِ العَســـرِ

المُضـــعفِ أحمـــدَ بـــنِ محمـــدٍ ولـــه

اثـــنين بعـــدَ ثلاثـــينَ مِـــن العُمُـــرِ

وجـــاءَ مَحمـــودٌ مَـــن هـــدت قواعـــدُهُ

عَـــن فِعـــلِ شـــيءٍ بـــلا حَـــولٍ ولا نَظـــرِ

وبعـــــدَهُ الثالـــــثُ العثمــــانُ أصــــلحُهم

بعـــدَ السـنينَ الـتي مَـرتْ عَلـى كَـدَرِ

ومصـــطفَى الثالـــثُ ابـــنُ العَّـــمِّ يُعَضِّـــدُه

صَــلاحُ حـــالٍ علـــى السَّـــوْءَاتِ والكَســـرِ

وثـــمَّ فاضـــتْ لِمَـــن في الأمـــرِ عُدتُـــه

عبـــدِ الحميـــدِ سَـــريعِ الفَـــيءِ ذِي الحَـــورِ

وثـــمَّ ابـــنُ أخيـــهِ الثالـــثُ البَطَـــرُ

سَـــليمٌ مـــن شَـــغف التقليـــد للغَجَـــرِ

وابـــنٌ لعبـــدِ الحميـــدِ مصـــطفَى القَصـــرُ

عليـــهِ ثـــارتْ جنـــودُ البَغْـــي والضـــرَرِ

فأجليـــــت بعـــــدهُ محمـــــود في ســـــعرِ

لكـــي تِزيـــدَ عليـــه حميـــةُ الســـعرِ

وبعـــدَ محمـــودٍ زادَ العُســـرُ مُســـتعرًا

عبـــد المجيـــدِ الفتـــى المُقْتَـــات مِـــن نَحـــرِ

وبعــــــدَهُ وَلِـــــيَ الأمـــــرَ الضـــــعيفُ أخُ

عبـــدِ العزيـــزِ الـــذي شَـــاعوا بمُنْتَحِـــرِ

وثـــمَّ ابـــنُ أخيـــهِ الخـــامسُ الصَّـــقلُ

مـــرادٌ بعـــــدَ ثـــلاثٍ عـــدةِ الشـــهرِ

وثـــمَّ عبـــدُ الحميـــدِ الثـــاني يرحمُـــهُ

ربُّ البريـــــةِ كـــــم عَـــــادَاهُ ذو غَـــدْرِ

وبعـــدَهُ أَلقـــتِ الأمـــواجُ فِـــي نَفَـــرٍ

قَبِيـــلِ مَكْـــرٍ علـــى الإســـلامِ ذِي مَكْـــرِ

فكـــانَ فيهـــا أمـــيرُ المـــؤمنينَ بهَـــا

حيًّـــا ولكنَّـــهُ فِـــي أَبْهَـــتِ الصـــورِ

فكـــانَ محمـــدٌ مقصـــودٌ لِيحْمِلَهَـــا

الخـــامسُ ابـــنُ بـــني الســـتينَ مُنْكســـرِ

وآلَ أمــــرُ بَــــني عُثمـــــانَ فِـــــي يَـــــدهِ

محمــــدٌ الســــادسُ المَـــرْزُوءُ مِـــن غَـــدْرِ

وآخـــــرُ الأمـــــرُ فِـــــي ورْثٍ تعلقمــــــهُ

عبــدُ المجيــدِ الوريـــثُ الثــاني فِـــي القَــدرِ

هَـــذِي سُـــلالَةُ مَـــن أَحْيـــتْ بِســـيرَتِهم

خِلافـــةُ الأرضِ تحكِـــي رَوْضَـــةَ الزَّهـــرِ

قَصَــــدتُها كَـــي تَعِـــي أجيـــالُ أمتِنَـــا

آبـــاءَهُم بـــينَ وَعْـــثِ البّـــرِ والعِبَـــرِ

وَيســـــــتَعيرُوا حِكَايـــــات مزاحمــــــة

تبكـــي عليهـــا عيـــونُ الشّـــعرِ والنَّثْـــرِ

أخوكم
شيبة الحمد